

أضواء البيان

@ 289 @ .

وإنما يراد به أمام فقط كقوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ
بِهَذَا الْقُرْآنِ وَاللَّيَالِي بِإِيْدِي بِيَدَيْهِمْ } أي ولا بالذي كان أمامه سابقاً
عليه من الكتب . . .

وكقوله : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ بِيَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ } أي مصدقاً لما
كان أمامه متقدماً عليه من التوراة . . .
وكقوله : { فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَّا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَفَهُمْ } ، فالمراد
بلفظ ما بين أيديهم ما أمامهم . . .

وكقوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرَىٰ بِيَدَيْهِ }
رَحْمَتِهِ } ، أي يرسل الرياح مبشرات أمام رحمته التي هي المطر ، إلى غير ذلك من
الآيات . . .

ومما يوضح لك ذلك أنه لا يمكن تأويل اليدين في ذلك بنعمتين ولا قدرتين ولا جارحتين . ولا
غير ذلك من الصفات ، فهذا أسلوب خاص دال على معنى خاص . بلفظ خاص مشهور ، في كلام العرب
فلا صلة له باللفظ الدال على الجارحة ، بالنسبة إلى الإنسان ولا باللفظ الدال على صفة
الكمال والجلال الثابتة □ تعالى . فافهم . . .

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله □ في كتابه : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، الذي ذكر
فيه أقوال جميع أهل الأهواء والبدع والمؤولين والنافين لصفات الله □ أو بعضها ما نصه : .
جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله □ وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله □
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يردون من ذلك شيئاً . . .

وأن الله سبحانه إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وأن محمداً عبده
ورسوله ، وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في
القبور ، وأن الله سبحانه على عرشه كما قال { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى }
وأن له يدين بلا كيف كما قال : { خَلَقْتُ بِيَدَيَّْ } . وكما قال : { بِلَدِّ يَدَاهُ }
مَبْسُوطَتَانِ } إلى أن قال في كلامه هذا ، بعد أن سرد مذهب أهل السنة والجماعة . ما
نصه : . . .

فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه ، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه